

روح المعاني

على الإطلاق وجوز أن يكون للأستغراق الحقيقي والتفضيل باعتبار كثرة الأنبياء عليهم السلام فيهم لا من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على هذه الأمة المحمدية وقيل : المراد اختراهم للأحياء على الوجه الذي وقع وخصناهم به دون العالمين وليس بشيء ومما ذكرنا يعلم أنه ليس في الآية تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد لأن الأول متعلق بمحذوف وقع حالا والثاني متعلق بالفعل كقوله : ويوما على ظهرك الكتيب تعذرت علي وآلتحلفة لمتحلل وقيل : لأن كل حرف بمعنى وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى وغيرها من عظام الآيات التي لم يعهد مثلها في غيرهم وبعضها وأن أرتيها موسى عليه السلام يصدق عليه أنهم أتوه لأن ما للنبي لأمته ما فيه بلاء مبين .

33 .

- أي نعمة ظاهرة أو اختبار ظاهر لننظر كيف يعملون وفي فيه إشارة إلى أن هنا كأمور أخرى ككونه معجزة إن هؤلاء كفار قريش لأن الكلام فيهم وذكر قصة فرعون وقومه استطرادي للدلالة على أنهم مثلهم في الأصرار على الضلالة والأنداز على مثل ما حليهم وفي اسم الإشارة تحقير لهم ليقولون .

34 .

- إن هي إلا موتتنا الأولى أي ما العاقبة ونهاية الأمر إلا الموتة الأولى المزيلة للحياة ال وما نحن بمنشرين .

35 .

- أي بمبعوثين بعدها وتوصيفها بالأولى ليس لقصد مقابلة الثانية كما في قولك : حج زيد الحجة الأولى ومات .

قال الأسنوري في التمهيد : الأول في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول : هذا أول ما اكتسبه فقد تكتسب بعده شيئا وقد لا تكتسب بكذا ذكره جماعة منهم الواحد يفي تفسير هو الزجاج .

ومنفروع المسئلة ما لو قال : إن كان أول ولد تلدينه ذكرا فأنتطالق إذا ولدته وإن لمتلد غيره بالاتفاق قال أبو علي : اتفقوا على أنه ليس من شرط كونه أو لا أن يكون بعده آخر وإنما الشرط أن لا يتقدم عليه غيره أه ومنه يعلم ما في بعضهم : إن الأول يضاف الآخر والثاني ويقتضي وجوده بلاشبهة والمثال إن صح فإنما هو فيمن نوي تعدد الحج فاخترته المنية فلحجه ثان باعتبار العز ممن قصور الأطلاع وأنه لا حاجة إلى أن يقال : أنها أولى

بالنسبة إلى ما بعدها من حياة الآخرة بل هو في حد ذاته غير مقبول لما قال ابن المنير أن الأولى إنما يقابلها أخرى تشاركها في أخص معانيها فكما لا يصح أو لا يحسن أن يقال : جاءني رجل وامرأة أخرى لا يقال الموتة الأولى بالنسبة لحياة الآخرة وقيل : أنه قيل لهم أنكم تموت ونموتة تتبعها حياة كما تقدمت كم موتة قد تعقبها حياة وذلك قوله D وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فقالوا إن هي إلا موتتنا الأولى يريدون ما الموتة التي من شأنها أن تتبعها حياة إلا الموتة الأولى دون الثانية وما هذه الصفة التي تصفون بها الموتة من تعقب الحياة لها إلا للموتة الأولى خاصة وهذا ما ارتضاه جار الله وأراد أن النفى والإثبات لما كان لرد المنكر المصر إلى الصواب كان منزلا لا على إنكارهم لا سيما والتعريف في الأولى تعريف عهد وقوله تعالى : الموتة الأولى تفسير للمبهم وهي على نحو هي العرب تقول كذا فيتطابقان والمعهود الموتة التي تعقبها الحياة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله تعالى : وكنتم أمواتا الخ فليس اعتبار الوصف عدولا عن الظاهر من غير حاجة كما قال ابن المنير وقوله في الاعتراض أيضا : إن الموت السابق على الحياة